



الدخان يتصاعد في خان يونس في الأمس جراء القصف الإسرائيلي
(نقلًا عن "هآرتس")

في هذا العدد

مقالات وتحليلات

- 2 أنشيل بيبر: 3 أشهر من القتال أثبتت أن الأنفاق تحت غزة لا تزال هنا، وستبقى
- 8 ليمور سون هار مالك: الحل المطلوب: يجب السماح لسكان غزة بالهجرة الطوعية
- دريك ليف: كيف تم الحفاظ على الهدوء في شرقي القدس حتى الآن، على الرغم من المعركة
مع "حماس"
- 10

أخبار وتصريحات

- 14 مقتل 21 جندياً في الاحتياط في وسط قطاع غزة
- 15 نتنياهو تحدّث عن مبادرة إسرائيلية تقترح هدنة طويلة وإطلاق أسرى على مراحل
- 17 مصر: كل خطوة إسرائيلية للسيطرة على محور فيلادلفي تشكل تهديداً خطراً على العلاقات
- 51% من الجمهور الإسرائيلي يؤيد قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح في مقابل
استعادة كل المخطوفين والتطبيع مع السعودية
- 18

متوفرة على موقع المؤسسة:

<https://digitalprojects.palestine-studies.org/ar/daily/mukhtar-at-view>

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

شارع أنيس النصولي - فردان

ص. ب.: 7164 - 11

الرمز البريدي: 1107 2230

بيروت - لبنان

هاتف

(+961) 1 868387 - 814175 - 804959

فاكس

(+961) 1 814193

ipsbeirut@palestine-studies.org

www.palestine-studies.org

3 أشهر من القتال أثبتت أن الأنفاق

تحت غزة لا تزال هنا، وستبقى

- في الأسابيع الأخيرة من الحرب، نظر أحد ضباط الجيش الإسرائيلي، بإحباط، في إحدى غرف القيادة الأمامية، إلى خريطة الأنفاق في منطقتة، ثم قال: "لم تعد ذات دلالة"، ومزقها وألقى بها جانباً. فقواته عثرت على عشرات الفتحات والأنفاق في أماكن لم تظهر في الخريطة الموجودة أمامه، والتي اعتمدت على تقديرات استخباراتية. عدد من الضباط من مختلف الرتب في الجيش الإسرائيلي يعتقد أن شبكة الأنفاق في قطاع غزة أكبر وأكثر تشعباً بكثير مما تم تقديره في البداية. علاوة على ذلك، يزداد الاقتناع في أوساط كبار المسؤولين في الجيش الإسرائيلي بأن قواتهم لن تدمر كل أنفاق "حماس" والجهاد الإسلامي في القطاع، ولا حتى معظمها.
- يقلص الجيش قواته في القطاع، بعد 3 أشهر من القتال، مع مشاعر مختلطة: من جهة، هناك الإنجاز غير المسبوق المتمثل في تدمير أنفاق وفتحات، ومن جهة ثانية، الإحباط الذي يشعر به كثيرون إزاء وجود أنفاق أخرى لن تدمر في المستقبل القريب. الأنفاق موجودة في غزة قبل قيام حركة "حماس" في سنة 1987، ويتضح الآن أنها، في معظمها، ستبقى مكانها بعد الحرب الحالية.

منظومة تحت الأرض

- حفرت الأنفاق الأولى في القطاع بعد احتلاله في حرب الأيام الستة [حرب حزيران/يونيو 1967]، لقد استخدمتها التنظيمات "الإرهابية" من أجل تخزين السلاح والعتاد. وبدأت أعمال الحفر الواسعة الأولى بعد توقيع

اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر، وبعد تقسيم مدينة رفح إلى قسمين، عقب الانسحاب الإسرائيلي من سيناء. تنظيمات "إرهابية" ومنظمات جريمة ومسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية وعشائر بدوية وسكان محليون، كلهم استخدموا الأنفاق من أجل تهريب البضائع والسلاح. في سنة 1999، جرى اكتشاف أول نفق لـ "حماس"، كانت تخطط الحركة لاستخدامه من أجل خطف جنود إسرائيليين، وتهريبهم إلى خارج القطاع، والمطالبة بإطلاق سراح مئات "المخربين" في المقابل. وكان يحيى السنوار من بين الذين خططوا لذلك، على الرغم من أنه كان في السجن في تلك الفترة.

● منذ الانفصال عن القطاع في سنة 2005، ازداد عدد الأنفاق وتوسعت، واعتاش الآلاف من سكان القطاع من التهريب عبرها. في عملية "الرصاص المصبوب" في نهاية سنة 2008، جرى تدمير عدد كبير من الأنفاق في القطاع، لكن مئات الأنفاق الأخرى ظلت تعمل. الحل الأول الذي اعتمده الجيش الإسرائيلي ضد هذه الظاهرة كان العمليات على محور فيلادلفي، المنطقة العازلة المتاخمة للحدود التي أقيمت في سنة 1982، بعد الانسحاب من سيناء. وخلال عقدين من الزمن، تواصلت المواجهات تحت الأرض في هذه المنطقة بين إسرائيل والفلسطينيين، استخدمت خلالها أنفاق ناسفة وهجمات ضد مواقع الجيش، وقتل جرّاءها عدد كبير من الجنود. كما حفر الجيش، من جهته، واستخدم مواد متفجرة للكشف عن الأنفاق وتدميرها، وجرى تطوير الأدوات التدميرية خلال هذا الوقت، وكذلك تطورت قدرات الفلسطينيين التي سبقونا بها مرات كثيرة.

● بدءاً من سنة 2005، بدأ الجيش بتفجير الأنفاق من الجو في الجولات القتالية، وخلال أوقات التهدئة، اعتمد على مصر كي تعمل ضدها. وعلى الرغم من هذه الجهود، فإن أعداد الأنفاق ازدادت وتطورت وتعمقت على يد "حماس" وعشائر البدو وأذرع "داعش" في سيناء، ومن خلالها، جرى تهريب السلاح وعناصر التنظيمات "الإرهابية" الذين كانوا يخرجون من القطاع لحضور اجتماعات التنسيق والقيام بتدريبات خارج غزة. بعدها انتقلت منظومة الأنفاق من محور فيلادلفي إلى محور حاجز إسرائيل - غزة الحدودي مع غزة، وبعد 4 أشهر على الانفصال عن غزة، جرى اكتشاف

أول نفق بالقرب من معبر إيرز. في سنة 2006، خُطف الجندي غلعاد شاليط بواسطة نفق تحت الأرض اجتاز الحدود بعد الانفصال، نفَّذته "حماس" وتنظيمات "إرهابية" أخرى. لقد دخل المهاجمون عبر نفق تحت الأرض، وتسللوا نحو 100 متر من الحدود في منطقة كرم سالم، وعادوا مع شاليط عبر فتحة فتحوها في السياج الحدودي.

● منذ سيطرة "حماس" على القطاع في سنة 2007، جرى توسيع الأنفاق الهجومية التي تخطت الحدود. في العقد الذي تلا ذلك، تمحورت جهود المؤسسة الأمنية على تدمير هذه الأنفاق، لكن نجاحها كان جزئياً، وفي عملية "الجرف الصامد" (2014)، تسلل "مخربون" عبر 4 أنفاق، وقتلوا 11 جندياً إسرائيلياً. وكشف تحقيق قامت به "هآرتس" بعد العملية، أن القوات الإسرائيلية التي أُدخلت إلى مداخل غزة لم تكن مستعدة لمعالجة الأنفاق، ولم يكن لديها العتاد المطلوب والكفاءة المناسبة. وأشار تقرير مراقب الدولة في سنتي 2007 و2017 إلى الإخفاقات الخطيرة في إعداد الجيش لمواجهة تهديد الأنفاق.

● مرّ أكثر من عشرة أعوام على الكشف عن أول نفق بالقرب من معبر إيرز في سنة 2005، قبل أن تبدأ المؤسسة الأمنية بأعمال إنشاء العائق تحت الأرض، الذي يجمع بين حواجز خرسانية عميقة وأجهزة استشعار جيو صوتية. انتهى العمل على إقامة العائق في نهاية سنة 2021، مع وعود كبيرة، وكانت القيادة الأمنية متأكدة من أنه سيمنع أي هجوم واسع النطاق على الأراضي الإسرائيلية. من هنا، لم يشعر أحد بإلحاح العمل ضد الأنفاق في داخل القطاع. يقول مصدر استخباراتي يتابع "حماس" منذ أعوام طويلة: "أدى العائق إلى تراجع موضوع الأنفاق في داخل القطاع في سلّم أولويات الجيش الإسرائيلي. هذا لا يعني أننا لم نهتم بذلك. لكن كان هناك انطباع في المؤسسة الأمنية أنه ما دامت هذه الأنفاق لم تتجاوز الحدود، فإنها لا تشكل تهديداً لنا". لكن العائق لم ينجح في الاختبار في 7 تشرين الأول/أكتوبر، وتم التخلي عن الجدار فوق الأرض، والأنفاق في داخل القطاع ابتلعت أكثر من 150 مخطوفاً.

مسألة وقت وثمان

- في عملية "حارس الأسوار" في سنة 2021، أطلق الجيش عملية "جنوب أزرق"، المعروفة أيضاً بعملية "المترو". وكان الهدف دفع عناصر "حماس" إلى الاعتقاد أن الجيش سيهاجمهم، لكي يدفعهم إلى الاختباء في الأنفاق، وحينها، يقوم بقصف هذه الأنفاق من الجو ويقتل المئات، وربما الآلاف من "المخربين" الذين اختبأوا تحت الأرض. فعلياً، قُتل عدد قليل منهم، ومحاولة التضليل فشلت. لكن حتى لو كانت نجحت، لقد اتضح في هذه الحرب أن الجيش الإسرائيلي لا يعرف مكان كل الأنفاق. وأن في إمكان "حماس" نشر عناصرها في نقاط كثيرة تحت الأرض.
- الافتراض العملائي للجيش الإسرائيلي في بداية الحرب الحالية كان أن التهديد المركزي للأنفاق هو في استخدامها كنقطة انطلاق لوضع كمائن ضد قواتنا، كما جرى في عملية "الجرف الصامد"، وفي بداية القتال في الشجاعية، وبعدها في حادثة رفح، والتي قُتل خلالها 3 جنود من لواء غفعاتي، وجثة أحد هؤلاء الجنود، النقيب هدار غولدمان، حُطفت عبر النفق. لكن في هذه الحرب، كانت الكمائن من الأنفاق قليلة نسبياً...
- في البداية، اعتبر الجيش الإسرائيلي هذا الأمر "حسنة"، وتحركت الفرق العسكرية من خط الساحل في اتجاه الشرق ضمن قوات مدرعة. وقال لواء في الجيش: "وبدلاً من أن تعرقلنا الأنفاق، مررنا فوقها". لكن بالتدرج، بدأ يتسلل الاعتراف في داخل الجيش بأن شبكة الأنفاق أكبر وأكثر تشعباً بكثير من تقديراتنا، وأن استخدام "حماس" الأساسي لهذه الأنفاق ليس لمهاجمتنا، بل من أجل الاحتفاظ بقواتها في داخلها.
- أيضاً الافتراض أن "الاستيلاء عملياً" على الأرض فوق الأنفاق عدة أسابيع سيُجبر عناصر "حماس" على الخروج منها لفقدان الأوكسيجين والماء والغذاء، تبين أنه افتراض خاطئ، إذ اتضح أن الأنفاق لم تكن فقط مزودة جيداً بالطعام والشراب لإقامة طويلة، بل أنها سمحت بانتقال القوات بين عدة مناطق في المدينة، وفي القطاع. طوال فترة الحرب، أعلن الجيش تدمير كتائب "حماس" في شمال القطاع، لكنه وجد نفسه يقاتل بقايا هذه الكتائب في مناطق أخرى. وفي كل مرة كانت تظهر دلائل على

وجود مخطوفين في الأنفاق، يتبين أنهم نُقلوا من هناك إلى نفق آخر منذ وقت.

● يجب التذكير بأن الذراع البرية للجيش، وخصوصاً سلاح الهندسة، تعاملت مع تحدي الأنفاق في القطاع بجدية كبيرة في الأعوام الأخيرة. كما جرى توسيع طواقم وحدة ياهالوم [وحدة تابعة لسلاح الهندسة] مع معداتها التكنولوجية لمعالجة الأنفاق، وتدربت الوحدات الخاصة، بينها وحدة عوكيتس [وحدة في الجيش الإسرائيلي تعتمد على الكلاب] على مجالات العمل تحت الأرض، وجرى إنشاء طواقم خاصة لتدمير الأنفاق الكبيرة، وقامت قوات الهندسة الأخرى بتطوير قدراتها تحت الأرض، وطورت مواد ناسفة جديدة للقتال في الأنفاق.

● لكن هذا لم يكن كافياً. لقد اكتشف القادة في الميدان أن فرقهم تحتاج أحياناً إلى أيام، وربما إلى أسابيع لتحديد الأنفاق، وللتخطيط لتدمير بضعة مئات من الأمتار منها. في هذه الأثناء، يتطلب الأمر بقاء مئات الجنود في الميدان للدفاع عن أنفسهم، ولحماية القوات الهندسية. وحتى في بيئة خالية من الكمائن ومن الصواريخ المضادة للدروع، فإن تدمير مئات الكيلومترات من الأنفاق يتطلب عملية هندسية معقدة وواسعة النطاق تستغرق شهوراً طويلة. ووفقاً لوسائل إعلام أجنبية، يعلق الجيش أماله على مشروع سماه "أطلننتيس"، يجري خلاله ضخ مياه البحر إلى داخل الأنفاق، على أمل إغراقها. وتحديث محطة كان 11 عن تجربة ناجحة للمشروع. عملياً، لم تُسجَل أضرار حقيقية نتيجة استخدام هذه الخطوة، ومن المحتمل أن يكون الهدف من نشر هذه الأخبار دفع "المخربين" إلى الخروج من تحت الأرض.

● لقد غير الجيش الإسرائيلي الإجراءات في هذه الحرب ومنع مقاتليه من الوحدات الخاصة من المخاطرة في الدخول إلى الأنفاق، وسمح فقط بإدخال الكاميرات التي تُشغل عن بعد، أو من خلال كلاب وحدة "كوميتس". قائد الفرقة 98 التي تحارب منذ أكثر من شهر في خانينوس، اللواء دان غولدفوس، قال الأسبوع الماضي للمراسلين الأجانب: "نحن نناور فوق الأرض وتحتها"، وقام غولدفوس، الذي كان مقاتلاً في الكوماندوس

البحري، الفرقة 13، بتكليف وسائل قتالية تقوم على المزج بين تحرُّك موازٍ يجري تحت البحر وفوق اليابسة، مع الواقع الغزّي المتعدد الأبعاد. وهذا الاستخدام للأساليب المبتكرة ناجم أيضاً عن الاعتراف بضيق الوقت واحتمال وجود مخطوفين في الأنفاق. وفي الواقع الحالي في خان يونس التي يوجد تحتها، بحسب تقديرات الجيش، 160 كلم من الأنفاق، التي لا يمكن تدميرها كلها، كما من المستحيل التهرب من القتال في داخلها.

- في الأسبوع الماضي، نقلت النيويورك تايمز عن مسؤولين كبار في المؤسسة الأمنية تقديرهم أن طول شبكة الأنفاق في القطاع تقدَّر بـ700 كلم. وهذا بعكس تقديرات الاستخبارات التي وصلت في بداية الحرب إلى 400 كلم. أحد المسؤولين الذين عملوا ضد الأنفاق في مدينة غزة، قال في الشهر الماضي: "كل شيء يعتمد على الوقت الذي لدينا هنا والثمن الذي نستعد لدفعه". ومنذ ذلك الوقت، غادر اللواء الذي يترأس المنطقة، بعد أن دمر جزءاً من الأنفاق.

- في الأسابيع الأخيرة، وبدلاً من السعي لتدمير كل شبكة الأنفاق تحت غزة، وضع الجيش الإسرائيلي هدفاً جديداً، منع "حماس" من الاستخدام العسكري للأنفاق مستقبلاً. لكن من غير الواضح كيفية القيام بذلك، وما إذا جرى الكشف عن كل الأنفاق المركزية، وحتى تلك التي اكتُشفت، لن يكون هناك وقت لتدميرها. حتى الآن، عثر الجيش في مختلف أنحاء القطاع على 1000 فتحة نفق. ومن المعقول وجود آلاف أخرى لم يُكشف عنها. ويبدو أن الناشطين يمكنهم إزالة الردم من الفتحات وترميم شبكة الأنفاق.

- يتعين على المؤسسة الأمنية الاعتراف بأن تدمير الأنفاق كان منذ البداية هدفاً غير واقعي. ربما في إمكان الجيش مواجهتها كتهديد عسكري، لكن هذه الأنفاق ستبقى تحت غزة، أو كما قال المهندس المائي يائير رامتي الذي لم يعالج قط الأنفاق، لكنه يُعتبر أحد مؤسسي المشروع الدفاعي الإسرائيلي ضد الصواريخ: "في السماء، ستكون إسرائيل دائماً متفوقة تكنولوجياً. لذلك، ستحاول "حماس النيل منا من تحت الأرض".

الحل المطلوب: يجب السماح لسكان غزة بالهجرة الطوعية

- كثر الحديث عن الهجرة الطوعية. وعن حاجة إسرائيل إلى السماح لمئات الآلاف من الغزيين بالهجرة إلى دول أخرى، وحتى منحهم ومنح الدول الجاهزة لاستقبالهم حوافز. هذه الفكرة التي كانت محصورة سابقاً في حزب "قوة يهودية"، وتظهر في برنامجه السياسي، وأصبحت بعد 7 تشرين الأول/أكتوبر سائدة جداً، حتى إن نواباً من اليسار لم يتخوفوا من طرحها كفكرة واقعية.
- في مقال كتبه النائب من حزب "يوجد مستقبل"، رام بن باراك، بمشاركة النائب داني دانون، قال إنه يتوجب على دول العالم مساعدة سكان غزة على الهجرة والاستقرار من جديد. وكتب "يمكن القيام بذلك عبر منظومة تنسيق دولية، الهدف منها مساعدة سكان غزة. ومن أجل تسهيل تأقلم الغزيين، سيكون على المجتمع الدولي مساعدتهم بحزمة تسهيلات اقتصادية، وهو ما سيسمح لكل عائلة غزية ببدء عملية استيعابها بسهولة وراحة".
- وأضاف في المقال أن "عدداً أصغر يمكن أن يشكل البداية، 10 آلاف غزي في كل دولة، سيقبل كثيراً من معاناة المجتمع الغزي، ويحسن ظروف من يبقى في القطاع. هناك 193 دولة في العالم، بحسب التصويت في الأمم المتحدة، تؤيد الفلسطينيين بشكل صارم، يمكن الافتراض أنها، في أغلبيتها، لن تعارض مساعدتهم. المطلوب استجابة عدد من الدول لهذه المطالب وقبول الغزيين. هذا ليس واجباً أخلاقياً فقط، بل فرصة لدول العالم كي تتجدد وتبدي التزامها بحلّ قابل للتطبيق، يساعد على دفع الشرق الأوسط برمته إلى الاستقرار".
- صحيح أن بن باراك حاول، لاحقاً، إيضاح الفرق بينه وبين أعضاء

الكنيست من اليمين، مشيراً إلى أنه يريد فقط السماح لمن يريد بالهجرة، بعكس اليمينيين المعنيين بالتهجير. إلا إن مراجعة البرنامج السياسي لحزب "قوة يهودية" تكشف أن اقتراحه شبيه باقتراح الحزب المزروع عميقاً في اليمين الإسرائيلي، اقتراح تمت كتابته قبل الانتخابات ونابع من فهم للمستقبل.

- فكرة الهجرة الطوعية والاستقرار في بلاد أخرى تكون مفتوحة أمام من يريد حياة جديدة وكرامة، ليست جديدة، وخصوصاً أن إسرائيل تجد نفسها، المرة تلو الأخرى، في حالة خطر من هؤلاء السكان، وهي الحل الأكثر أخلاقية لسكان إسرائيل، وأيضاً لسكان غزة المعنيين بحياة أفضل، وأن يكونوا بعيدين عن جيرانهم من حركة "حماس" الذين كانوا سبب الخراب والدمار والموت.

- فكرة الهجرة ليست استثنائية لإسرائيل، وعندما نكتشف، المرة تلو الأخرى، أنه لا يوجد حل آخر، علينا أن نسمح لمن يريد بالقيام بها. وأكثر من ذلك، فإن عدم وجود إمكان للهجرة هو أمر غير أخلاقي. لا نستطيع أن نجبر أي طفل على العيش في "بيئة تقديس الموت"، وأن يتعلم في مدارس تربّي على "معاداة السامية وكرهية اليهود"، حيث يتم إطلاق الصواريخ "من الصفوف" على إسرائيل.

- أنا أعلم بأن هناك من سيحاول تحريف أقوالي وطرحها على أنها دعوة إلى التهجير. الأمر ليس كذلك. أنا أريد قتل أعداء إسرائيل، وليس تهجيرهم، ومن المؤكد أنني لا أريد دفعهم إلى الهجرة الطوعية. خبرة الماضي تشير إلى أن تهجير الأعداء لا يساعد على إبادة "الإرهاب"، بل على العكس، فإن العدو يصبح أقوى بعيداً عن أعيننا، وعندما يعود، يكون أكثر قوة وتدريباً. أنا أريد فتح الباب لمن يريدون اختيار حياة بعيدة عن "الإرهاب"، ويريدون الابتعاد عن الحياة السيئة المليئة بالموت والشر في غزة، ويريدون تطوير حياتهم في دولة أخرى يختارونها.

دريك ليف – باحث في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، باحث سابق في
جامعة ستانفورد، عمل في الأكاديمية الملكية الأردنية، وبرنامج "حيال هشالوم"
[جندي السلام] التابع للحكومة الأميركية في الأردن
"مباط عال"، العدد 1817، 2024/1/21

كيف تم الحفاظ على الهدوء في شرقي القدس حتى الآن،
على الرغم من المعركة مع "حماس"

شرقي القدس قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر:

- لن نبالغ في القول إنه لم تُسجَل حوادث تحريض، أو "عنف"، أو "إرهاب"، في شرقي القدس في الفترة التي سبقت بدء الحرب. فعلى سبيل المثال، في الفترة 2015-2022، شهدت المدينة نحو 14 هجوماً "إرهابياً" في كل عام، ومع ذلك، ومن دون التقليل من شأن هذه الأرقام، لقد أشار عدد كبير من المصادر المختلفة إلى انخفاض في العدائية تجاه إسرائيل في القدس الشرقية. ظهر هذا الأمر بصورة مستمرة في الطيف السياسي المقدسي كله، على الرغم من أن حكومات يمينية كانت تقود البلد خلال هذه الفترة. وعلى سبيل المثال. أظهرت دراسة استقصائية خاصة في القدس أجراها المعهد الفلسطيني لأبحاث السياسات والاستطلاعات في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، أن هناك زيادة بنسبة 13% في الطلب على الجنسية الإسرائيلية في القدس في الفترة 2010-2022. مثال آخر هو استطلاع أجراه ديفيد بولوك من معهد واشنطن، وشمل 300 فلسطيني من المدينة، أظهر أن 48% من سكان المدينة الفلسطينيين قالوا إنه إذا طُلب منهم الاختيار، فإنهم يفضلون أن يكونوا مواطنين في إسرائيل، لا في دولة فلسطينية. وللمقارنة، خلال الفترة 2017-2020، كان الرقم 20% فقط. والاستطلاع نفسه أظهر أيضاً تفضيل الفلسطينيين المقدسيين "التركيز على الشؤون العملية" (62%) و"معارضة التطرف الإسلامي" (62%). هذه التوجهات عززتها معطيات أخرى أولية لم تُظهر فقط ارتفاعاً في أعداد الطلبات على

الجنسيات الإسرائيلية لدى هؤلاء، بل أيضاً ارتفاعاً في عدد الطلاب الفلسطينيين المقدسين المسجلين في دورات تحضيرية في الجامعات الإسرائيلية (وهو رقم أكبر كثيراً مما كان متوقعا).

القدس الشرقية بعد الحرب

- في ضوء ردة الفعل الإسرائيلية في قطاع غزة على هجوم "حماس"، ولاحقاً، على التدابير الأمنية المشددة المستخدمة في شرقي القدس ضد السكان الفلسطينيين، كان من المنطقي الافتراض أن التوجهات المذكورة سابقاً ستتغير، وسيتصاعد الغضب والعنف ضد الإسرائيليين، وذلك في ضوء ما حدث في سنة 2014 بعد عملية "الجرف الصامد"، وفي سنة 2015، بعد تصاعد التوترات جرّاء زيارة اليهود إلى حرم المسجد الأقصى، وفي سنة 2017، في أعقاب إغلاق مداخل المسجد الأقصى. وبحسب استطلاع رأي أجراه المعهد الفلسطيني للدراسات والاستطلاعات في الضفة الغربية وغزة في نهاية سنة 2023، لقد تضاعف تأييد "حماس" 3 مرات، مقارنةً بما كان سائداً قبل ثلاثة أشهر من ذلك الحين، كما أن تأييد الكفاح المسلح ضد إسرائيل ارتفع 10٪، في حين أجاب 60٪ بأن "هذه هي الوسيلة الأفضل لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي". وبحسب الاستطلاع نفسه، فإن هذه النسبة ارتفعت في الضفة الغربية، وباتت تقترب من 70٪. في وقت لم يتم بعد نشر معطيات تركز بصورة خاصة على شرقي القدس، ومواقف السكان الفلسطينيين هناك.
- على الرغم من هذه التوقعات، ميدانياً على الأقل، فإن شرقي القدس يتصرف بصورة تتعارض مع التوجه السائد، على ما يبدو. هذا لا يعني أنه لن تُشن هناك هجمات عرضية ضد إسرائيليين، إذ جرى كثير من عمليات إطلاق النار، منها عملية في 11/30 في إحدى محطات الباص في المدينة. لكن بصورة عامة، لم تندلع مواجهات كبيرة في المدينة، أو تظاهرات عنيفة ضمت عدداً كبيراً من المشاركين.

لماذا تم الحفاظ على الهدوء في شرقي القدس؟

- أولاً: عززت إسرائيل حضورها الأمني هناك، وعلى الرغم من وجود كثير من الادعاءات بشأن الإفراط في الهجمات الإسرائيلية والاعتقالات غير المبررة، فإن هناك احتمالاً كبيراً بأن يكون الوجود الأمني الذي ازداد في المدينة، قد نجح في إحباط الهجمات "الإرهابية".
- ثانياً، على خلفية القتال الدائر في غزة، وفي ضوء احتدام الصراع بين إسرائيل وحزب الله في الشمال، ظلت القدس موضوعاً أقل جاذبيةً للتغطية الإعلامية. هذا لا يعني أن المدينة لم تشهد أي حوادث. فمثلاً، في كل يوم جمعة تجري مواجهات غير عنيفة في حي وادي الجوز المقدسي، في أعقاب القرار الإسرائيلي بشأن إغلاق أبواب المسجد الأقصى أمام الشبان الفلسطينيين. كما تُنفَّذُ إضرابات، وتقوم الجهات الإسرائيلية بهدم المنازل، وهناك نسبة مرتفعة من العنف في المدينة.
- ثالثاً: من المرجح أن سكان القدس الشرقية، حالهم كحال بقية المواطنين العرب في إسرائيل، يشعرون بمشاعر متضاربة في ضوء الأحداث التي ارتكبتها "حماس" في السابع من أكتوبر، وهم بحاجة إلى وقت لاستيعاب الأحداث والاستجابة لها. وعلى الرغم من أنه لا شك في معارضتهم الحرب في غزة، فإنهم قادرون على الاعتراف بلا إنسانية الأفعال التي قامت بها "حماس" في السابع من تشرين الأول/أكتوبر. لكن أي محاولة للتعبير عن تفهمهم، أو تعاطفهم، إزاء الإسرائيليين، أو استنكار أفعال "حماس"، ستُعتبر تخلياً عن النضال الوطني. وفي ضوء ذلك، من المقبول الافتراض أن كثيرين يختارون الصمت.
- النقطة الأخيرة والأهم: القدس مدينة مختلطة بالمعنى العميق للكلمة. إذ إن الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية مندمجون بقوة في نسيج الحياة في المدينة. ويعمل ويتعلم كثيرون في شركات ومدارس وجامعات في المدينة، وكثيرون منهم معنيون بالحفاظ على مصالحهم الشخصية ومصالح عائلاتهم، وهم يعلمون بأن أي تحريض، وخصوصاً في مثل هذه الفترة، قد يؤدي إلى القضاء التام على حياتهم. ولذا، فإن كثيرين يفضلون الحفاظ على الصمت. وعلى خلفية إسكات التعبير عن الغضب والإحباط

والعنف، من المثير أن نشير إلى أن شرقي القدس مرّ بنوع من "اليقظة المجتمعية" التي تتميز بتعزيز النشاط التطوعي المجتمعي.

ما الذي يمكن توقُّعه؟

- بما أن حياة العديد من الفلسطينيين في شرقي القدس متشابكة بقوة مع الشطر الغربي من المدينة، فمن غير المرجح أن نشهد انتفاضة وطنية واسعة النطاق هناك. يستند هذا التقدير إلى تحسُّن مشاعر سكان شرقي القدس تجاه إسرائيل على مدار الأعوام الماضية، والمعضلة الأخلاقية التي لا بد من أنهم يعيشونها، بعد ما حدث في السابع من تشرين الأول/أكتوبر. لا أعتزم هنا القول إننا لن نشهد مزيداً من الهجمات "الإرهابية" الفردية، ضد الإسرائيليين في شرقي القدس، أو بواسطة منفذين مقدسيين. ومع ذلك، ما من شك في أن الصور ومقاطع الفيديو التي تخرج من غزة تحتوي على مشاهد صعبة. وكما رأينا في السابق، في أكثر من فرصة، ابتداءً من اندلاع الحرب، يمكننا أن نفترض أن شعوراً بالحماسة والقناعة بالمشاركة في الهجمات ضد الإسرائيليين سيبقى مسيطراً على المراهقين في شرقي القدس.
- في ظل هذه الظروف، وبصورة خاصة في ضوء احتمال تنفيذ هجمات في شرقي القدس، على إسرائيل الحفاظ على حضورها الأمني المعزز هناك، والمتابعة الاستخباراتية الشديدة. فاندلاع مواجهات عنيفة بصورة واسعة النطاق، وخصوصاً في محيط المسجد الأقصى، سيمثل بعداً جديداً سيئاً للحرب الدائرة في غزة، والتي قد تثير أعمال شغب في أوساط المواطنين العرب في إسرائيل (وربما في أوساط العرب في الدول العربية الأخرى).

مقتل 21 جندياً في الاحتياط في وسط قطاع غزة

”يديعوت أحرونوت” و”معاريف”، 2024/1/23

قُتل 21 جندياً من الاحتياطيين أمس جراء إطلاق صاروخ آر بي جي على دبابة إسرائيلية وانفجار مبنين كان يوجد فيهما عدد من الجنود الإسرائيليين. وأظهر التحقيق الأولي الذي أجراه الجيش أن قوة مشتركة من سلاح البر والهندسة والمدركات من كتيبة الاحتياطيين 8208، المكلفة بمهمة دفاعية في منطقة كيسوفيم في وسط ”غلاف غزة”، وصلت صباح أمس في مهمة من أجل تطهير المنطقة العازلة التي تعمل فرقة غزة على إنشائها هناك، بعد الحرب على غزة، وكجزء من عملها، حدد المقاتلون مجموعة من 10 مبانٍ لا يتعدى كل منها الطبقتين، ولا تبعد أكثر من 600 متر عن الحدود، وتقع في الجانب الغربي، كان يجب عليهم تدميرها. وبدأت القوات، بمساعدة سرية من الهندسة، بوضع الألغام في المباني قبل تفجيرها، بينما كانت قوة من المدركات ومن سلاح المشاة تقوم بحماية عمل المقاتلين وسلاح الهندسة. الساعة الرابعة بعد الظهر تقريباً، تقدّم ”مخرب” واحد منهم، بعد خروجه من فتحة نفق من دون أن ينتبهوا إلى وجوده، وأطلق قذيفة آر بي جي على دبابة كانت تحمي العمليات. في المقابل، أطلقت خلية قذيفة مضادة للدروع على منزلين مجاورين كان في داخلهما عدد من المقاتلين، وهو ما تسبب بمقتل 21 جندياً، كشف الجيش عن أسماء 10 منهم فقط.

وبحسب ”مكور ريشون” (2024/1/23)، فإن انهيار المبنين كان سببه انفجار الألغام التي وضعتها القوات الإسرائيلية في داخلهما قبيل تفجيرهما، وذلك ضمن إطار عمليات تمشيط وتدمير للمباني الفلسطينية القريبة من الحدود مع إسرائيل.

وفور وقوع الحادثة، هرعت قوات كبيرة من الجيش ومن فرق الإنقاذ إلى المكان من أجل إنقاذ المصابين، في عملية معقدة استمرت حتى ساعات متأخرة من الليل.

وجاء في بيان الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانييل هغاري: "إن عناصر الاحتياط يتصرفون بشجاعة وإخلاص في هذه الحرب، ولديهم الحوافز والإيمان بعدالتها، على الرغم من هذه الحادثة القاسية والصعبة، وهم مصممون على الاستمرار في المساهمة فيها".

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ الدخول البري للجيش الإسرائيلي إلى قطاع غزة، قُتل 221 جندياً في المعارك، ومنذ نشوب الحرب في 7 تشرين الأول/أكتوبر، بلغ عدد القتلى 556 جندياً. واستقبل مستشفى سوروكو منذ بداية الحرب 2642 مصاباً، ويوجد اليوم 33 جريحاً، بينهم 11 حالتهم صعبة.

نتنياهوو تحدّث عن مبادرة إسرائيلية تقترح هدنة طويلة وإطلاق أسرى على مراحل

"يديعوت أحرونوت"، 2024/1/23

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال لقائه ممثلين عن عائلات المخطوفين إنه "لا يوجد اقتراح صفقة حقيقية من حماس، بل هناك مبادرة إسرائيلية لم يتطرق إلى تفاصيلها. في هذه الأثناء، تعمل إسرائيل من وراء الكواليس على خطوط عريضة، يمكن من خلالها استعادة المخطوفين الأسرى لدى "حماس".

وبحسب هذه الخطوط العريضة، سيطلب من إسرائيل تغيير خطوط انتشار قواتها في القطاع لفترة معينة، الأمر الذي لم توافق عليه حتى الآن. كما تشمل الخطوط العريضة هدنة أطول من هدنة الأسبوع في الصفقة السابقة، وإطلاق المخطوفين على مراحل، في البداية، يُطلق سراح النساء والرجال الكبار في السن، ثم الرجال

الشباب، بعدهم الجنود والجثامين. وطلب من إسرائيل إطلاق سراح عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين، بينهم أسرى "مهمون".

لقد أوضح الوسطاء لإسرائيل أن "حماس" تبدي مرونة بعد أن فهمت أن إسرائيل لن تتعهد بإنهاء الحرب. كما طالبت إسرائيل بتوضيحات من قطر، وقد تحصل عليها اليوم، أو غداً. في إسرائيل يقولون إنهم ليسوا واثقين بأن "حماس" ستقبل الصفقة وتنزل عن الشجرة التي صعدت إليها.

وتطالب الخطوط العريضة من إسرائيل إبداء كثير من المرونة، سواء فيما يتعلق بالهدن، وكذلك بعدد الأسرى الذين سيطلق سراحهم، وانتشار الجيش الإسرائيلي. وفي جميع الأحوال، إسرائيل غير مستعدة لإعلان وقف الحرب، لذلك، يحاول الوسطاء أن ينصحوا "حماس" بقبول هدن طويلة تسمح لها بالتقاط أنفاسها. لقد أوضح الوسطاء أن "حماس" "مستعدة للحديث عن الهدن، لكن حتى الآن، لا يوجد رد واضح عما إذا كانت الحركة تخلت عن فكرة إنهاء الحرب، الأمر الذي ترفضه إسرائيل.

تنوي إسرائيل القيام بصفقات جزئية، إدراكاً منها أنه على الرغم من التفاؤل، فإن "حماس" لن تتخلى عن مطالباتها بإنهاء الحرب في مقابل إطلاق كل المخطوفين. حتى الآن، سيحاولون إطلاق قسم من المخطوفين، بينما هناك حاجة ملحة إلى تحرير الكبار في السن ومجموعات، لأسباب إنسانية.

وكان نتنياهو قال أمس خلال لقائه ممثلي عائلات المخطوفين: "لقد كان السنوار يأمل بأن ينقذه حزب الله، لكن هذا لم يحدث، وأمل بأن إيران هي التي ستنقذه، لكنه فهم أن هذا لن يحدث، وأمل بأن ينقذه الحوثيون، لكنه فهم أن هذا لن يحدث. وهو يأمل بأن ينقذه الضغط الدولي، ونحن نعمل على عدم حدوث ذلك".

وكرر نتنياهو أنه لا يوجد اقتراح حقيقي من "حماس"، وكل ما يقال في هذا الشأن ليس صحيحاً. وبحسب كلامه، هناك خطوط عريضة جديدة اقترحتها إسرائيل، وهي الآن تنتظر الرد". كما قال إن إسرائيل مستعدة لتقديم تنازلات لها علاقة بإطلاق عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين. وأدعى أن في كابينيت الحرب، توجد جبهة موحدة بشأن الموضوع على الرغم من الكلام الذي يقال، ولم تُطرح عملية

عسكرية لإطلاق المخطوفين. وفي رأيه، كلما اشتد الضغط العسكري، كلما كبر احتمال الموافقة على المبادرة الإسرائيلية المطروحة.

وفيما يتعلق بوقف القتال، قال نتنياهو إن الأثمان الباهظة التي تطالب بها "حماس" لا تشكل مشكلة، لكن إسرائيل لا يمكنها الوفاء بوعدها، وأضاف: "إذا وافقنا على إنهاء الحرب، فسنضطر إلى توقيع ضمانات دولية لا يمكن خرقها"، وقال إن محكمة العدل الدولية في لاهاي تتهم إسرائيل بجريمة إبادة جماعية، وبالتالي، هناك تعقيدات تتعلق بوقف القتال واستئنافه لاحقاً.

ورأى نتنياهو أن المرحلة الآن هي مرحلة "شد حبال"، وتساءل: "هل سنتمكن من جعلهم يناقشون مقترحنا؟ هذا ما يجري في هذه الأيام، وفي هذه الساعات، نحن مستعدون للقيام بأشياء كثيرة، لكن توجد أمور لسنا مستعدين للقيام بها. لقد قلت ذلك في أمس بصورة واضحة جداً. لا أستطيع الدخول في التفاصيل، لكننا نقلنا المقترح إلى الوسطاء، وهذه مبادرتنا. وأعتقد أنه كلما اتضح أن لدينا جبهة قوية، كلما ازدادت فرص الموافقة على المبادرة".

مصر: كل خطوة إسرائيلية للسيطرة على محور فيلادلفي تشكل تهديداً خطراً على العلاقات

"يديعوت أحرونوت"، 2024/1/23

على خلفية كلام رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشأن اضطرار إسرائيل إلى السيطرة على محور فيلادلفي الذي يشكل منطقة عازلة بين غزة ومصر، والتقارير التي تحدثت عن إرسال إسرائيل رسائل إلى مصر بشأن نياتها في هذا الشأن، أوضح مصدر رسمي مصري رفيع المستوى، هو ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، أن هذا الأمر يمكن أن يشكل خطراً على العلاقات بين البلدين، وصرح قائلاً: "كل خطوة إسرائيلية في هذا الاتجاه ستشكل تهديداً خطراً للعلاقات المصرية-الإسرائيلية". ورفض رشوان الادعاءات الإسرائيلية بشأن حدوث عمليات تهريب من الأراضي المصرية إلى غزة بواسطة شاحنات

المساعدات، وقال: "هذه اتهامات سخيفة، وهي لا تخدم الجهود التي تبذلها مصر من أجل حل الأزمة. لقد دمرت مصر أكثر من 1500 نفق، وعززت السياج الحدودي مع غزة الذي يمتد على طول 17 كلم بجدران من الأسمنت. وتوجد 3 حواجز بين سيناء ورفح الفلسطينية، ولا يمكن القيام بعمليات تهريب، لا فوق الأرض، ولا تحتها".

وأضاف: لدى مصر سيادتها على كامل أراضيها والسيطرة الكاملة على حدودها مع قطاع غزة، ومع إسرائيل. إسرائيل تسيطر عسكرياً على غزة، وتفرض حصاراً على القطاع من 3 اتجاهات، ومع ذلك، هي توجه اتهامات إلى مصر من دون دليل".

51% من الجمهور الإسرائيلي يؤيد قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح في مقابل استعادة كل المخطوفين والتطبيع مع السعودية

"هآرتس"، 2024/1/22

على خلفية النقاشات الدائرة بشأن "اليوم التالي" للحرب في قطاع غزة، يتخوف المجتمع الدولي من معارضة الجمهور الإسرائيلي لحل الدولتين، مع الأخذ في الاعتبار انحياز هذا الجمهور نحو اليمين منذ هجوم 7 أكتوبر. لكن استطلاعاً جديداً للرأي العام أظهر أن الجمهور الإسرائيلي يمكن أن يؤيد تسوية تتضمن قيام دولة فلسطينية.

في هذه الأثناء، كان تقدير المستوى السياسي في الأسابيع الأخيرة أن الجمهور الإسرائيلي يميل نحو اليمين في مواقفه، وسيكون من الصعب عليه قبول الضغوط من أجل تسوية سياسية. وبحسب هذه التقديرات، من المحتمل أن يرى الجمهور في المفاوضات بشأن إقامة دولة فلسطينية في غزة أيضاً إنجازاً لـ "حماس". وفي أوساط نتنياهو، هناك من حذر من أن يُطلق على الحرب الحالية في الوعي التاريخي اسم "حرب الاستقلال الفلسطينية".

دبلوماسي أجنبي على معرفة وثيقة بالجهود الدولية من أجل التوصل إلى حل إقليمي قابل للحياة بعد الحرب، قال إن الجمهور في إسرائيل سيعارض الدفع قدماً بمثل هذا الحل، وأضاف: "لدينا انطباع أن الجمهور الإسرائيلي فقد الثقة بالتسوية مع الفلسطينيين، ويجب تشجيعه على رؤية وجود أمل بمثل هذه الخطوات". وفي رأي هذا الدبلوماسي، يمكن ربط قيام دولة فلسطينية باتفاق التطبيع بين السعودية وإسرائيل، وقال: "لقد أوضحت السعودية أنها لن تتقدم نحو اتفاق مع إسرائيل من دون إحراز تقدّم حقيقي مع الفلسطينيين، لكنها لم تطالب بقيام دولة فلسطينية أولاً". وأوضح: "لدى الرئيس الأميركي وقت محدود للاهتمام بذلك، وهو بحاجة إلى إنجاز سياسي كبير في الشرق الأوسط في حملته للانتخابات الرئاسية. وإذا كان من الممكن التوصل إلى تسوية مع السعودية في مقابل استعداد إسرائيلي جدي للبحث في قيام دولة فلسطينية، فإن هذا سيعتبر إنجازاً".

لكن على الرغم من التقديرات التي تقول إن الجمهور الإسرائيلي منحاز نحو اليمين، فقد أظهر استطلاع للرأي شمل 500 شخص أن هذا الجمهور يمكن أن يؤيد قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح في إطار تسوية تشمل عودة كل المخطوفين والتطبيع مع السعودية. ووفقاً للاستطلاع الذي أجراه مركز "مدغام" للأبحاث والاستشارات برئاسة مانو غيفاع، بطلب من "مبادرة جنيف" [حركة أسست في 2023/12/1، تدعم اتفاقاً دائماً فلسطينياً - إسرائيلياً]، فإن 51.3٪ من الجمهور في إسرائيل يؤيد اتفاقاً تدعمه الولايات المتحدة، يعيد المخطوفين، وتقوم في إطاره دولة فلسطينية منزوعة السلاح في الضفة الغربية وغزة، ويجري فيه التوصل إلى اتفاق تطبيع بين إسرائيل والسعودية، بينما عارض الاتفاق 28.9٪، وقال 19.8٪ إن لا رأي لهم.

ورداً على السؤال ما هو الوضع الذي تفضلونه بعد 3 سنوات في قطاع غزة؟ أجاب 50.5٪ بأنهم يفضلون عدم وجود للجنود الإسرائيليين في القطاع، بينما قال 32٪ إنهم يفضلون وجود القوات الإسرائيلية في القطاع، و17.5٪ لا رأي لهم. كما طُرح أيضاً السؤال: هل تغيرت علاقتهم بالولايات المتحدة بعد 7 أكتوبر، وكيف؟ أجاب 65٪ بأن العلاقة بالولايات المتحدة منذ 7 أكتوبر جيدة؛ و38.2٪ رأوا أنها

لم تتغير، ولا تزال جيدة؛ و26.3% قالوا إن العلاقة بعد 7 أكتوبر صارت أفضل، و17.1% قالوا إنها أصبحت أسوأ.

واعتبر المدير العام لمبادرة جنيف غادي بلتيانسكي أن نتائج الاستطلاع تثبت بصورة واضحة أن الجمهور الإسرائيلي مستعد لقبول دولة فلسطينية منزوعة السلاح في مقابل الأمن الإقليمي وعودة كل المخطوفين.

المصادر الأساسية:

صحيفة "هآرتس"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.haaretz.co.il>

- النسخة الالكترونية بالإنجليزية <http://www.haaretz.com>

صحيفة "يديעות أحرونوت"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.ynet.co.il>

- النسخة الالكترونية بالإنجليزية <http://www.ynetnews.com>

صحيفة "معاريف"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.nrg.co.il>

صحيفة "يسرائيل هيوم"

- النسخة المطبوعة

- النسخة الالكترونية بالعبرية <http://www.israelhayom.co.il>

المواقع الالكترونية لأهم مراكز الأبحاث في إسرائيل.

صدر حديثاً

مجلة الدراسات الفلسطينية، شتاء 2024، العدد 137

عدد خاص: سلام لغزة

قائمة المحتويات

افتتاحية

أين تقع غزة؟ الياس خوري
غزة: القلب المفتوح عبد الرحيم
الشيخ

مداخل

ثم جاء الطوفان: العالم قبل عبور تشرين وبعده سيف
دعنا
إرشادات غزة: عن نهاية الحكم الاستعماري سامرة إسمير

حوارية

فلسطين من القدس إلى غزة خالد عودة الله

محور (الأسرى والحرية)

الحرية المقبلة: تحطيم العبودية وتبييض السجون خالدة
جرار
الأسرى الفلسطينيون وحالة الطوارئ الإسرائيلية عبير بكر

محور (الإعلام والسردية)

تغطية فلسطين رولا سرحان
إعلام في خدمة الخطة العسكرية للحرب رامي
منصور

محددات بناء سردية مناهضة للدعاية الصهيونية

المخادعة نهوند القادري - عيسى
موقف المثقفين والأكاديميين الفرنسيين: أصوات شحيحة
بين الصمت والخوف أنس العيلة

محور (الإعمار والعمارة)

تربية الأمل: نفعل في غزة ما يفعله العاطلون عن العمل خلدون بشارة
توظيف أدوات الواقع الغامر في توثيق جغرافيا جرائم الحرب
في قطاع غزة نسرين زاهدة

محور (الاجتماع والثقافة)

قراءة سوسيو - تاريخية للمقاومة في غزة أباهر السقا

